

هل استجابت أدعية رسول الله (ص) في غدير خم «اللهم انصر من نصره و ...» ؟

السائل: يزداني

طرح الشبهة :

ابن تيمية في منهاج السنة يقول :

الوجه السادس أن دعاء النبي صلي الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب فعلم انه ليس من دعاء النبي صلي الله عليه وسلم فإنه من المعلوم انه لما تولى كان الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة أصناف صنف قاتلوا معه و صنف قاتلوه و صنف قعدوا عن هذا و هذا و اكثر السابقين الأولين كانوا من القعود وقد قيل أن بعض السابقين الأولين قاتلوه ... و العسكري الذين قاتلوا مع معاوية ما خذلوا قط بل ولا في قتال علي فكيف يكون النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اخذل من خذله و انصر من نصره و الذين قاتلوا معه لم ينصروا على هؤلاء بل الشيعة الذين تزعمون انهم مختصون بعلي ما زالوا مخذولين مقهورين لا ينصرون إلا مع غيرهم أما مسلمين وإنما كفار و هم يدعون انهم أنصاره فأين نصر الله ممن نصره وهذا و غيره مما يبين كذب هذا الحديث .

إبن تيمية الحراني ، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، منهاج السنة النبوية ، ج ٧ ، ص ٥٥ - ٥٩ ،

تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، ناشر : مؤسسة قرطبة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦هـ .

و في مجموع الفتاوى ل ابن تيمية ذكر هكذا :

وقوله «اللهم انصر من نصره ... الخ» خلاف الواقع قاتل معه أقوام يوم صفين فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا كسعد الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكذلك اصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوا فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله .

ابن تيمية الحراني ، أحمد عبد الحليم أبو العباس (المتوفى ٧٢٨ هـ) ، كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج ٤ ، ص ٤١٨ ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، ناشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة : الثانية .

### خلاصة الشبهة :

حسبما ادعته الشيعة ، رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في غدير خم بعد اعلام ولادة علي عليه السلام قال : «اللهم من انصر من نصره واخذل من خذله » . عند ما نعلم ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم مستجاب الدعوة و كل دعائه تستجاب ؛ الحال ان هذه الدعا لم تستجب و الذين حاربوا علينا ، لم يغلبوا و علي عليه السلام ايضا لم ينتصر ؛ بناء على هذا فاصل دعاء الرسول (ص) كذب .

### دراسة و نقد :

#### انكار سنة النبي (ص) بيد ابن تيمية :

كلام ابن تيمية في الحقيقة انكار السنة القطعية و الثابتة لرسول الله ص ؛ لأن جملة «اللهم انصر من نصره واخذل من خذله» نقلت بأسانيد معتبرة و صحيحة في مصادر اهل السنة . نشير الى بعضها :

## الف . النسائي عن سعيد بن وهب :

أخبرنا الحسين بن حرث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال علي في الرحبة أنسد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول إن الله ولني وأنا ولـي المؤمنين ومن كنت ولـيه فهذا ولـيه اللهم والـ من والـه وعاد من عاده وأنصر من نصره .

قال فقال سعيد قام إلى جنبي ستة وقال زيد بن يثـعـ قـامـ عـنـديـ ستـةـ النـسـائـيـ ،ـ أـحـمـدـ بـنـ شـعـيبـ أـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ (ـ الـمـتـوـفـيـ ٣٠٣ـ هـ)ـ ،ـ خـصـائـصـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ طـالـبـ ،ـ جـ ١ـ ،ـ صـ ١١٧ـ ،ـ حـ ٩٨ـ ،ـ تـحـقـيقـ :ـ أـحـمـدـ مـيـرـيـنـ الـبـلـوـشـيـ ،ـ نـاـشـرـ :ـ مـكـتـبـةـ الـمـعـلاـ -ـ الـكـوـيـتـ ،ـ الطـبـعـةـ :ـ الـأـوـلـيـ ،ـ ١٤٠٦ـ هــ .ـ

المقدسي الحنـبـلـيـ بـعـدـ نـقـلـ هـذـهـ الرـوـاـيـةـ يـقـولـ :

سـئـلـ الدـارـقـطـنـيـ عـنـهـ فـقـالـ :ـ حـدـثـ بـهـ الـأـعـمـشـ وـشـعـبـةـ وـإـسـرـائـيلـ ،ـ عـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ ،ـ عـنـ سـعـيدـ بـنـ وـهـبـ ،ـ عـنـ عـلـيـ ،ـ وـذـكـرـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـاـخـلـافـ قـالـ :ـ وـأـشـبـهـهـاـ بـالـصـوـابـ قـوـلـ الـأـعـمـشـ وـشـعـبـةـ وـإـسـرـائـيلـ وـمـنـ تـابـعـهـمـ ،ـ وـقـدـ روـيـ نـحـوـ هـذـاـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ لـيـلـيـ عـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ (ـ إـسـنـادـهـ صـحـيـحـ )ـ .ـ

المقدسي الحنـبـلـيـ ،ـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـواـحـدـ بـنـ أـحـمـدـ (ـ الـمـتـوـفـيـ ٦٤٣ـ هـ)ـ ،ـ الـأـحـادـيـثـ الـمـخـتـارـةـ ،ـ جـ ٢ـ ،ـ صـ ١٠٦ـ ،ـ حـ ٤٨١ـ ،ـ تـحـقـيقـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ دـهـيـشـ ،ـ نـاـشـرـ :ـ مـكـتـبـةـ الـنـهـضـةـ الـحـدـيـثـةـ -ـ مـكـةـ الـمـكـرـمـةـ ،ـ الطـبـعـةـ :ـ الـأـوـلـيـ ،ـ ١٤١٠ـ هــ .ـ

ابن كثير الدمشقي السلفي ايضا بعد نقل نص القصة و مناشدة علي عليه السلام يقول: سند  
الرواية «جيد» :

عن سعيد بن وهب قال قال علي في الرحبة أنسد بالله رجلا سمع رسول الله يوم غدير خم يقول  
ان الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاده وانصر من  
نصره وكذلك رواه شعبة عن أبي اسحاق وهذا اسناد جيد .

القرشي الدمشقي ، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء (المتوفى ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ج ٥  
، ص ٢١٠ ، ناشر : مكتبة المعارف - بيروت .

ولو ان تصريح المقدسي و ابن كثير يكفي لإثبات صحة سند الرواية ؛ لكن لأجل قطع الذرائع ،  
ندرس رواة السند كلهم :

الحسين بن حرث المروزي :

الذهببي يقول فيه هكذا :

الحسين بن حرث أبو عمار الخزاعي المروزي ... ثقة .

الذهببي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، الكاشف في معرفة من له  
رواية في الكتب الستة ، ج ١ ، ص ٣٣٢ ، رقم : ١٠٨٢ ، تحقيق محمد عوامة ، ناشر : دار القبلة  
للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .

و في سير اعلام النبلاء يذكره ب القاب الامام ، الحافظ و الحجة و يقول :  
الحسين بن حرث خ م د ت . ابن الحسن بن ثابت بن قطبة الامام الحافظ الحجة أبو عمار  
الخزاعي المروزي مولي عمران بن حصين .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ج ١١ ،  
ص ٤٠٠ ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقاوي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ،  
الطبعة : التاسعة ، ١٤١٣هـ .

الفضل بن موسى :

الذهبی يقول فيه هكذا :

الفضل بن موسی السینانی عن هشام بن عروة وطبقته وعنہ إسحاق ومحمد بن غیلان وخلق  
ثبت مات ١٩٢ ع .

الذهبی ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، الكاشف في معرفة من له  
رواية في الكتب الستة ، ج ٢ ، ص ١٢٣ ، رقم : ٤٤٧٧ ، تحقيق محمد عوامة ، ناشر : دار القبلة  
للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .

و في ميزان الاعتدال يقول :

الفضل بن موسی السینانی المروزی ع أحد العلماء الثقات يروي عن صحار التابعين.  
الذهبی ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال في نقد  
الرجال ، ج ٥ ، ص ٤٣٧ ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ،  
ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٥ م .

سلیمان بن مهران الأعمش :

الذهبی يقول فيه هكذا :

سليمان بن مهران الحافظ أبو محمد الكاهلي الأعمش أحد الأعلام عن بن أبي أوفى وذر وأبي وائل عنه شعبة ووكيع قال بن المديني له ألف وثلاثمائة حديث عاش ثمانية وثمانين سنة .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج ١ ، ص ٤٦٤ ، رقم ٢١٣٢ ، تحقيق محمد عوامة ، ناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

و في سير اعلام النبلاء يقول :

الأعمش . سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين .  
الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٢٢٦ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٤١٣هـ .

**أبو إسحاق السباعي :**

عمرو بن عبد الله أبو إسحاق الهمداني السباعي أحد الأعلام ... هو كالزهري في الكثرة غزا مرات وكان صواما قواما عاش خمسا وتسعين سنة مات ١٢٧ع

الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، ج ٢ ، ص ٨٢ ، رقم ٤٨٥ ، تحقيق محمد عوامة ، ناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

و في تذكرة الحفاظ يقول :

أبو إسحاق السباعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأعلام رأي عليا رضي الله عنه وهو يخطب .... قال أبو حاتم ثقة يشبه الزهري في الكثرة وهو احفظ من أبي إسحاق الشيباني قال فضيل بن غزوan كان أبو إسحاق يختتم في كل ثلاث وقيل كان صواما قواما متبتلا .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ١١٤ ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى .

سعيد بن وهب :

الذهبـي يقول فيه :

سعـيد بن وهـب الـخـيـوـانـي أحـد أـشـرـاف هـمـدانـ سـمع مـن مـعاـذ بـالـيمـن وـمـن عـلـي وـابـن مـسـعـود وـعـنـه ابنـه عبدـالـرـحـمـن وأـبـو إـسـحـاق ثـقـة .

الذهبـي ، شـمـسـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـثـمـانـ ، (المـتـوفـىـ ٧٤٨ـهـ) ، الـكـاـشـفـ فـيـ مـعـرـفـةـ مـنـ لـهـ روـاـيـةـ فـيـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ ، جـ ١ـ ، صـ ٤٤٦ـ ، رقمـ ١٩٧١ـ ، تـحـقـيقـ مـحـمـدـ عـوـامـةـ ، نـاـشـرـ : دـارـ الـقـبـلـةـ للـثـقـافـةـ الـإـسـلـامـيـةـ ، مـؤـسـسـةـ عـلـوـ - جـدـةـ ، الطـبـعـةـ : الـأـولـيـ ، ١٤١٣ـهـ - ١٩٩٢ـ مـ .

وـ فـيـ سـيرـ اـعـلـامـ النـبـلـاءـ يـقـولـ :

سعـيدـ بـنـ وهـبـ . الـهـمـدـانـيـ الـخـيـوـانـيـ الـكـوـفـيـ مـنـ كـبـراءـ شـيـعـةـ عـلـيـ . حدـثـ عـنـ عـلـيـ وـابـنـ مـسـعـودـ وـمـعاـذـ بـنـ جـبـلـ وـخـبـابـ . أـسـلـمـ فـيـ حـيـاةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـزـمـ عـلـيـاـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ حـتـيـ كانـ يـقـالـ لـهـ الـقـرـادـ لـلـزـوـمـهـ إـيـاهـ .

وـحدـثـ عـنـهـ أـيـضاـ اـبـنـهـ عـبـدـ الرـحـمـنـ لـهـ أـحـادـيـثـ وـثـقـهـ يـحـيـيـ بـنـ مـعـينـ .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، (المتوفى ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ١٨٠ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقاوي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : التاسعة ، ١٤١٣هـ .

### ب : البزار عن زيد بن يثع :

حدثنا يوسف بن موسى قال نا عبيد الله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر وعن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثع قالوا سمعنا عليا يقول نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام إليه ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألسنت أولي بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلي يا رسول الله قال فأخذ بيده علي فقال من كنت مولاه فهذا مولاهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله .

البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (المتوفى ٢٩٢هـ) ، البحر الزخار (مسند البزار) ج ٣ ، ص ٣٥ ، ح ٧٨٦ ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ناشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩هـ .

الهيثمی بعد نقل هذه الروایة یقول :

رواہ البزار ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة .

الهيثمی ، علي بن أبي بكر (المتوفى ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٩ ، ص ١٠٥ ، ناشر : دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ .

### ج : الطبراني عن حبشي بن جنادة :

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر ثنا سلمة بن الفضل عن سليمان بن قرم الضبي  
عن أبي إسحاق الهمداني قال سمعت حبشي بن جنادة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يوم غدير خم اللهم من كنت مولاً فعالي مولاً اللهم وال من والا وعاد من  
 عاده وانصر من نصره وأعن من أعنده

الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (المتوفى ٤٣٦هـ) ، المعجم الكبير ، ج ٤ ، ص ١٦ ،  
 ٣٥١٤ ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ناشر : مكتبة الزهراء - الموصل ، الطبعة : الثانية  
 ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣ م .

الهيثمی بعد نقل هذه الروایة یقول :

رواه الطبراني ورجاله وثقوا

الهيثمی ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (المتوفى ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٩ ، ص ١٠٦ ،  
 ناشر : دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ .

جهل ابن تيمية ب مفاهيم القرآن و السنة :

لو اراد شخص ان يدرس المسائل الإسلامية و الفاظ القرآن حسب رأى ابن تيمية و من شاركه فى  
رأيه ،ليس من العجيب ان يقول دعاء الرسول لم تستجاب ؛ لأن من الاساس اسلوب ابن تيمية و  
من شاركه فى رأيه يغایر اسلوب القرآن و الدين .

حسب اسلوب ابن تيمية ، من ينتصر في ميدان الحرب ضد الآخرين يغلب في الظاهر ، قتل جنود الأعداء و له السلطة على امور الناس ، لقب ب منتصر الميدان و الله تعالى نصر هذا الشخص و حاماه .

هذا الكلام من ابن تيمية يثبت لنا انه اجنبى بال تمام عن المفاهيم و المعانى القرآنية و الفاظ السنة النبوية و معرفة معنى «النصرة و الخذلان» حسب اسلوب القرآن و فقط يعرف معنى اللغوى منها و هى النصرة و الغلبة فى الظاهر ، السلطة على امور الناس ، الظلم و الجور ، قتل الصالحين و ... ؛ من هذا المنطلق ، من الطبيعي انه حسب اسلوب ابن تيمية و من شاركه فى رأيه ، ان يلقب معاوية ب منتصر الميدان و امير المؤمنين و اتباعه ب الفشل فى الميدان .

هذا التفسير من «النصرة و الخذلان» لم يختص فقط بحرب امير المؤمنين عليه السلام مع معاوية ؛ بل من شارك ابن تيمية فى الفكر ايضا لهم مثل هذا التفسير فى حرب حسين بن علي عليه السلام مع يزيد و يعرفونه بأنه «مقتول سيف جده». على سبيل المثال شهاب الدين الآلوسي فى تفسير روح المعانى يقول :

وأبو بكر بن العربي المالكي عليه من الله تعالى ما يستحق أعظم الفريدة فزعم أن الحسين قتل بسيف جده صلي الله تعالى عليه وسلم وله من الجهلة موافقون على ذلك .

ثم في الإدامة يقول:

قال ابن الجوزي عليه الرحمة في كتابه السر المصنون: من الأعتقدات العامة التي غلت على جماعة منتسبي إلى السنة أن يقولوا : إن يزيد كان على الصواب وأن الحسين رضي الله تعالى عنه أخطأ في الخروج عليه .

الآلويي البغدادي ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود (المتوفى ١٢٧٠ هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانی ، ج ٢٦ ، ص ٧٣ ، ناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

هذا المنطق ، منطق بني امية في تقدير الحقائق و المسائل الاسلامية ، و الذي احيى هذا المنطق الاموي : «السلطان ظل الله في الأرض » مرة اخرى هو ابن تيمية ، هم بهذا الأسلوب المزور من قبلهم ، يعرفون نصرة الجبارة و اراقة الدماء في الحروب نصرة و حماية الله ؛ و الحال ان هذا المنطق لا يلائم مشية الله و ما وعده و حتى الاصول و أسلوب النظام السياسي في الاسلام ؛ في الحقيقة مثل هذا المنطق و الفكرة باطل من منظر الدين .

لأن الله تعالى ، يخص النصرة و الحماية دائمًا للأنبياء عليهم السلام و الخذلان و الذلة لأعدائهم. رغم ان اكثرا الانبياء انهزوا في الظاهر و حتى انهم فقدوا انفسهم و كثير من اصحابهم و اتباعهم ؛ لكن الله تعالى يعرفهم هم المنصورون في الحقيقة .

الله تعالى يقول في نصرة أنبياءه هكذا:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ . غافر / ٥١ .

و في آية اخرى يقول خطابا للكفار الذين يعتبرون أصحاب رسول الله أضعف ناصرا و أقل عددا ، انهم سيعلمون الحقيقة :

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَ عَدَدًا . الجن / ٢٤ .

مع ان في الظاهر كفار قريش في حرب أحد انتصروا على جيش المسلمين ؛ لكن منطق القرآن ، يعرف قريش هم المنهزمون حقا و أ وعدهم بعذاب جهنم:

فَلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَيْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . آل عمران / ١٢ .

لو اردنا قياس وقايـع حرب اـحد بـاسلوب بنـي اـمية و ابنـ تـيمـية ، فـلنـعرف رسـول الله هو المـنهـزم و كـفار قـريـش هـم المـنـصـورـون فـى المـيدـان مـن قـبـل الله تـعـالـى ؛ لأنـ النـصـر كانـ لـهـم فـى الـظـاهـر ؛ لـكـنـ اـسلـوب القرـآن ، يـعـرف أـبـا سـفـيـان و اـتـبـاعـه هـم المـنـهـزـمـون و رسـول الله و اـصـحـابـه هـم المـنـتـصـرـون مـنـ قـبـل الله فـى حـرب اـحد.

اسلـوب القرـآن فـى النـصـر و الخـذـلان هو انـ الانـبـيـاء و الـأـوـصـيـاء و الـمـؤـمـنـين و اـتـبـاعـهـم دـائـماـ هـمـ المـنـصـورـون ؛ و لو انـهـم فـى الـظـاهـر انـهـزـمـوا فـى مـقـابـل جـيشـ الـكـفـرـ.

بناءـ عـلـى هـذـا اـنـتـصـرـ حـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ عـلـيـهـمـا السـلـام بـدـمـهـ عـلـى يـزـيدـ ، أـخـلـدـ ثـورـتـهـ و اـرـسـلـ رسـالـتـهـ إـلـى اـحـرـارـ الـعـالـمـ حـتـى قـيـامـ الـقـيـامـةـ ؛ و لو انـ بـاسـلـوبـ بنـي اـمـيـةـ ، ابنـ تـيمـيةـ و منـ شـارـكـهـ فـى رـأـيـهـ انـ الحـسـيـنـ و اـصـحـابـهـ مـغـلـوبـ جـيشـ يـزـيدـ و أـفـدـى بـنـفـسـهـ و اـصـحـابـهـ.

عـلـى اـسـاسـ هـذـا اـسـلـوبـ ، اللهـ تـعـالـى يـمـدـحـ هـابـيلـ و يـذـكـرـهـ بـتـكـرـيمـ و تـعـظـيمـ و يـعـرـفـهـ اـسـوـةـ لـلـآـخـرـينـ فـى الـأـخـلـاقـ ؛ لـكـنـ عـنـدـ ماـ يـذـكـرـ قـابـيلـ يـعـرـفـهـ هـوـ الـخـاسـرـ حـقاـ :

فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ . المائدة / ٣٠ .

معـ اـنـهـ حـسـبـ الـظـاهـرـ اـنـتـصـرـ قـابـيلـ عـنـدـمـاـ اـمـحـىـ جـسـدـ اـخـيـهـ ؛ لـكـنـ حـسـبـ اـسـلـوبـ القرـآنـ قـابـيلـ انـهـزـمـ وـ المـنـتـصـرـ هـوـ هـابـيلـ.

حسبـ ماـ مـرـ إـلـى الـآنـ :

رسـولـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ يـسـأـلـ اللهـ انـ يـجـعـلـ نـصـرـتـهـ وـ حـمـاـيـتـهـ لـلـذـينـ نـصـرـوـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ قـاـوـمـوـاـ مـعـهـ فـىـ مـقـابـلـ اـعـدـاءـهـ ، وـ انـ يـجـعـلـ الذـلـ وـ الخـذـلـانـ فـىـ الدـنـيـاـ وـ الـآـخـرـةـ لـلـذـينـ قـامـوـاـ بـعـدـاـوـةـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ ، خـلـوـاـ بـيـعـةـ وـ كـانـوـاـ فـىـ صـفـ اـعـدـاءـهـ .

## حرب امير المؤمنين مع الناكثين ، القاسطين و المارقين بأمر من الله :

حسبما عرفناه من منطق القرآن ، نصل الى هذه النتيجة ان امير المؤمنين عليه السلام هو المنصور حقيقة في حربه مع الناكثين ، القاسطين و المارقين و الله نصره و اصحابه ؛ و لو ان في الظاهر الحكومة بيد معاوية ؛ لأن امير المؤمنين عليه السلام حسب أمر الله و رسوله حاربهم.

البزار في مسنده يقول :

حدثنا عباد بن يعقوب قال نا الربيع بن سعيد قال نا سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن علي قال عهد إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين .  
البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (المتوفى ٢٩٢ هـ) ، البحر الزخار (مسند البزار) ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٧ ، ح ٧٧٤ ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ناشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩ هـ .

الهيثمي بعد نقل هذه الرواية يقول:

رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان .

الهيثمي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (المتوفى ٨٠٧ هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ج ٧ ، ص ٢٣٨ ، ناشر : دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧ هـ .

أبو يعلي في مسنده يقول :

حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا الخليل بن من مرة عن القاسم بن سليمان عن أبيه عن جده قال سمعت عمار بن ياسر يقول أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

أبو يعلي الموصلي التميمي ، أحمد بن علي بن المثنى (المتوفى ٣٠٧ هـ) ، مسنن أبي يعلي ، ج ٣ ، ص ١٩٤ ، ح ١٦٢٣ ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ناشر : دار المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

الدولابي في الكني والأسماء نقل هذا المطلب عن عمار ابن ياسر :

٦٤١ - حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، قال : ثنا الحسن بن عطية ، قال : ثنا أبو الأرقم ، عن أبي الجارود ، عن أبي الربيع الكندي ، عن هند بن عمرو ، قال : سمعت عمارة يقول : أمرني رسول الله [صلي الله عليه وسلم] أن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين .

الدولابي ، الإمام الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (المتوفى ٥٣١ هـ) ، الكني والأسماء ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، ناشر : دار ابن حزم - بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

الشاشي في مسنده يقول :

٣٢٢ حدثنا أحمد بن زهير بن حرب نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت نا عائذ بن حبيب نا بكر بن ربيعة وكان ثقة نا يزيد بن قيس عن إبراهيم عن علقة عن عبدالله قال أمر رسول الله صلي الله عليه وعلي آلها وسلم علينا أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

الشاشي ، أبو سعيد الهيثم بن كلبي (المتوفى ٥٣٥هـ) ، مسند الشاشي ، ج ١ ، ص ٣٤٢ ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠هـ .

الطبراني ينقل هذا المطلب عن عبد الله بن مسعود هكذا :

حدثنا الهيثم بن خالد الدوري ثنا محمد بن عبيد المخاربي ثنا الوليد بن حماد عن أبي عبد الرحمن الحارثي عن إبراهيم عن علقة عن عبد الله قال أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والممارقين .

الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (المتوفى ٤٣٦هـ) ، المعجم الكبير ، ج ١٠ ، ص ٩١ ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ناشر : مكتبة الزهراء - الموصل ، الطبعة : ١٠٥٤هـ ، الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

والحاكم النيسابوري نقل هذا المطلب عن أبي أيوب الانصاري هكذا :

حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقي ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل حدثني أبو زيد الأحول عن عقاب بن ثعلبة حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والممارقين

النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم (المتوفى ٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، ج ٣ ، ص ١٥٠ ، ح ٤٦٧٤ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

المقدسي في البدأ والتاريخ يقول :

فقال علي عليه السلام دعوهم حتى يأخذوا مالا ويسفكوا دما وكان يقول أمري رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب صفين والمارقون الخوارج .

المقدسي ، مظہر بن طاہر (المتوفی ۵۰۷ھ) ، البدء والتاريخ ، ج ۵ ، ص ۲۲۴ ، ناشر : مکتبۃ الثقاۃ الدینیۃ - بورسعید .

ابن حجر العسقلانی یصرح ان امیر المؤمنین علیه السلام حسب أمر رسول الله حارب الناكثین ، القاسطین و المارقین :

فَائِدَةٌ كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَّثَلَاثِينَ وَكَانَتْ وَقْعَةُ صَفَّيْنَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعَ وَّثَلَاثِينَ وَاسْتَمَرَتْ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ وَكَانَتْ النَّهْرَوَانُ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَّثَلَاثِينَ

قَوْلُهُ ثَبَّتَ أَنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ وَصَفَّيْنَ وَالنَّهْرَوَانِ بُغَاةً هُوَ كَمَا قَالَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثٌ عَلَيْهِ أَمْرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْخَصَائِصِ وَالْبَزَّارِ وَالْطَّبَرَانيُّ وَالنَّاكِثِينَ أَهْلُ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ نَكَثُوا بَعْتَهُ وَالْقَاسِطِينَ أَهْلُ الشَّامِ لِأَنَّهُمْ جَارُوا عَنِ الْحَقِّ فِي عَدَمِ مُبَايِعَتِهِ وَالْمَارِقِينَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ لِثُبُوتِ الْخَبَرِ الصَّحِيحِ فِيهِمْ

أَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَثَبَّتَ فِي أَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ عَمَّا رَأَى تَقْتُلُهُ الْفَئَةُ الْبَاغِيَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ .

تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، ج ٤ ، ص ٤٤ ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ھ) ، ناشر : - المدينة المنورة - ١٩٦٤ - ١٣٨٤ ، تحقيق : السيد عبدالله هاشم

اليمني المدني

الله نصر امير المؤمنين و ايضا عمار ابن ياسر ؛ و لو أن عمار قتل على يد « فئة الباغية » ؛ و امير المؤمنين على يد عبد الرحمن بن ملجم من بقية الخوارج .

### النتيجة :

الله خذل بنى امية ؛ و لو انهم حسب الظاهر تسلطوا على الناس اكثر من ثمانين سنة و انتصروا على اراضي عديدة ، و نصر علي بن أبي طالب و اصحابه ؛ و لو ان فى بعض الأزمنة انهزموا على الظاهر أو انقتلوا .

التاريخ هو اصدق شاهد على هذا المطلب ؛ لأن محبة امير المؤمنين ، فكرته ، عقيدته و مرامه دائما في قلوب الناس في العالم ، مرقده المطهر ملجاً و ملاذ العشاق ، و اصحابه رمز الوفاء و التضحية من أجل الإسلام ؛ لكن عندما تسمع اسم بنى امية لم يتبدّر الى الذهن الا ال�لاك ، الظلم و القتل ، الاستهتار و الفساد في ذاكرة الناس .

و هذا أحسن دليل على استجابة دعاء الرسول صلي الله عليه وآله .

و من الله التوفيق